مظاهر التفكك العائلي لجنوح الاناث

أ.د.هادي صالح محمد العيساوي صبا حسن عبد علي
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الخلاصة

العائلة مؤسسة اجتماعية مهمة في المجتمع، فأذا استقامت وصلحت صلح المجتمع وغالباً ما تؤدي تلك المؤسسة دورها الايجابي في التنشئة الاجتماعية ، الا ان هناك مجموعة من العوامل المعتلة تصيب النظام العائلي فتفقده دوره المؤثر والفاعل في المجتمع ويقف في مقدمة تلك العوامل التفكك العائلي سواء كان ناتجاً عن وفاة احد الابوين او كلاهما او الطلاق او الانفصال، او سواء ناتجاً عن الضعف العائلي والممارسات السلوكية العائلية السيئة. وتكتسب هذه الدراسة اهمية كبيرة وذلك لندرة الدراسات التي تعالج مشكلة جنوح الاناث، ولا يخفى بان الوقوف على حقيقة دور التفكك العائلي في احداث تلك المشكلة سيساعد ولدرجة كبيرة في وضع التوصيات والمقترحات التي تحد من خطورة هذه المشكلة، وسيساهم بالتالي في تقوية دعائم الكيان العائلي ليأخذ دوره الفاعل في التنشئة الاجتماعية السليمة من خلال العمل على معالجة مشكلات التفكك العائلي وبما يحد من اثارها المدمرة على الابناء وما ينعكس جراء ذلك سلباً على البناء الاجتماعي، ويتضمن البحث ستة مباحث وقد توصلنا الى نتائج من اهمها:

١. أسهم التفكك العائلي الناتج بوفاة أحد الوالدين أو كلاهما في جنوح الأحداث الاناث الجانحات.
٢. أظهرت الحالات التي واجهت العاملين وكان فيها احد الوالدين مطلقان وتزوج الأخر كان سبباً لجنوح الإناث.
٣. وجد أنَّ انفصال الوالدين وزواج الأب مرة ثانية كان سبباً لجنوح الإناث.

ومن التوصيات التي تقترحة الباحثة كالاتي:-

١. العمل على رفع المستوى ألمعاشي للعوائل لازالة حالة الفقر التي تقود إلى تشغيل البنات بسن مبكر وتساعد في تسربهن الدراسي وبالتالي في جنوحهن، وهذه من مهمة وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية.
٢. بما أنَّ اغلب الجانحات يعيشن في مناطق فقيرة ، عليه فالضرورة نستوجب العمل على رفع مستوى الحياة في هذه المناطق و خاصة في مجال الخدمات، ويمكن أن تُسهم في ذلك وزارة الصحة و البلديات و الشباب و الرياضة من خلال توفير الخدمات الصحية المتمثلة بالماء والمجاري وبناء مستوصف صحي وملاعب رياضية.

Appearances of family Disintegration for Delinquency females

Prof. Dr. Hadi Salih Al-Issawi Saba Hassan Al-Bayati
University of Baghdad - College of Education for Women - Social Work Dept.

Abstract

Family social institution mission in the community, if and repaired Magistrate society and often lead that institution a positive role in the socialization, but a variety of factors ailing infect system family Vtfkdh role effective and influential in society and stands at the forefront of those factors disintegration family, whether caused by the death of one or both parents, divorce or separation, or whether the result of domestic weakness and poor family behavioral practices. And gaining the study of great importance and that the scarcity of studies that address the problem of delinquency female, is no secret that stand on the fact the role of disintegration family in the events of that problem will help and a large degree in the development of recommendations and proposals that limit the severity of the problem, and will therefore strengthen the pillars of the entity's family take turns actor in the proper socialization through work to address the problems of family disintegration and including limits of its devastating effects on children and the result is reflected negatively on the social construction, and research includes six sections have reached an outcome of the most important:

1. Shares family disintegration caused the death of one or both parents in juvenile delinquency delinquent females.
2. Cases showed that workers faced was where one of the parents are divorced and married the other was the cause of female delinquency.

3. Found that the separation of parents and father again marriage was the cause of female delinquency.

Among the recommendations proposed by the researcher as follows :

1. Work to raise the standard of living of the families to remove poverty, which leads to run an early age girls and help in the school dropout and thus in Jnohan, this task of the Ministry of Labour and Social Affairs.
2. Since most delinquent Aaishn in poor areas, it Valdharorh Nstojb work to raise the quality of life in these areas, especially in the area of services, and can contribute to the Ministry of Health and municipalities, Youth and Sports through the provision of health services of water, sewage and building health clinic and sports fields

تمهيد

يهتم هذا الفصل بتحليل مظاهر التفكك العائلي الاكثر التصاقاً بالجنوح سواء كان مرتكباً من الذكور ام الاناث، وذلك لان اغلب الادبيات التي بحثت موضوع جنوح الاحداث فانها تقصد بذلك المرتكب من قبل الجنسين، مع وضعنا بنظر الاعتبار ان السلوك الاجرامي المرتكب من قبل كبار السن هو اكثر ارتباطاً بالرجال مقارنة بالنساء وذلك راجع لمجموعة من العوامل منها الطبيعة البايولوجية للمرأة وحاجة بعض الجرائم للقوة ، كما ان النساء تمتاز بالرقة والعطف ، وتساهل الناس في الاخبار عن المرأة عندما تكون متهمة ، كما ان الرجل اكثر التصاقاً واحتكاكاً بالحياة الاجتماعية خارج المنزل مما يجعله اكثر عرضة للجريمة والجنوح من المرأة [1]. وقد ترتب على تلك العوامل قلة الجرائم المرتكبة والمسجلة من قبل الاناث ضمن دوائر العدالة الجنائية مما ادى الى قلة الادبيات التي اهتمت بجنوح الاناث ..، ولكننا على الرغم من تلك القلة فقد حاولنا جاهدين الاطلاع على اغلبها واستخلاص ما يتصل منها بمظاهر التفكك العائلي لجنوح الاناث، ويتكون هذا البحث من ست مفردات تناولت الاولى الاطار العام للدراسة من حيث المشكلة والاهمية والهدف وتناول الثاني وفاة احد الوالدين وزواج الاخر وتناولت الثالثة الطلاق والانفصال اما الرابعة فتناولت العنف بين الزوجين، في حين تناولت خامساً الانحراف السلوكي العائلي والجنوح وخصصت السادسة للعنف العائلي ضد الابناء والاخوة والاخوات والجنوح وتضمن البحث كذلك الخاتمة التي عرضنا فيها اهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مشكلة وأهمية وأهداف الدراسة

اولاً: لاطار العام للدراسة

١.مشكلة الدراسة :

ان مشكلة جنوح الاحداث مازالت من المشاكل الاجتماعية التي تشكل مثار اهتمام الباحثين والأخصائيين في التعرف على أسباب وعوامل واثار تلك المشكلة ، والطرق والأساليب الأمثل لمواجهتها ، وفي العصر الحديث أخذت المشكلة إطاراً أوسع ، من خلال سعة وانتشار وتغير وجهات نظر المعنيين بالتعامل مع المشكلة في تبني اتجاهات وإجراءات جديدة تأخذ على عاتقها مواجهتها بطرق علمية ومنهجية قائمة على فكرة الإصلاح والعلاج بدل المواجهه القائمة على مبدأ العقاب والإيذاء التي اثبتت التجارب عدم فاعليتها في تخلي الحدث الجانح عن السلوك الضار.

الا ان هناك مجموعة من العوامل المعتلة تصيب النظام العائلي فتفقده دوره المؤثر والفاعل في المجتمع ويقف في مقدمة تلك العوامل التفكك العائلي سواء كان ناتجاً عن وفاة احد الابوين او كلاهما او الطلاق او الانفصال، او سواء ناتجاً عن الضعف العائلي والممارسات السلوكية العائلية السيئة. ويضعف جراء ذلك النسيج العائلي، وغالباً ما يترك اثاره المدمره على الابناء تشرداً او تسولاً او جنوحاً، وقد اهتم العلماء في العلوم الاجتماعية والقانونية بالتصدي لتلك الصور المختلفة من الجريمة وتشكل مشكلة الجنوح احدى تلك الصور الخطرة التي اهتم بدراستها العلماء من ضمنهم علماء الاجتماع الجنائي وعلم الاجرام، الا انه غالباً ما كان ذلك الاهتمام ينصب على الاحداث الجانحين دون الاناث... حيث ان بحث مشكلة جناح الاناث غالباً ما يتم تناولها ضمن مشكلة جرائم النساء وعليه فقد وجدنا حاجة ماسة لدراسة تلك المشكلة نظراً لخطورتها على البناء الاجتماعي ولكون المعاناة التي تعانيها الاناث الجانحات تكون معقدة وقاسية بسبب النظرة الاجتماعية التي تترتب على الجنوح بعامة وجنوح الاناث بخاصة. واليوم نجد أن من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر مشكلة ((التفكك العائلي))، الذي نتج عنه قائمة طويلة من المشكلات في المجتمع، من قبيل: سلوكيات سوء التوافق المدرسي لدى الطلبة والطالبات، وتزايد انحراف المراهقين والمراهقات، ومشكلة تعاطي الخمور والمخدرات،وشيوع سلوك السرقة لدى صغار السن، وتكاثر الأمراض النفسية الناتجة عن تفكك العائلة [2].

واخيرا فان هذه المشكلة تستحق الدراسة والتحليل خاصة اذا ما علمنا ان نحو٦٠ - ٨٠% من الاحداث الجانحين في العالم يأتون من اسر غير متماسكة اما بسبب نزاع الوالدين او الطلاق او الانفصال، كما يؤكد ذلك د. رمسيس بهنام [3].

٢.أهمية الدراسة:-

تشير الكثير من الإحصاءات والدراسات الى تزايد وارتفاع معدلات الجريمة والجنوح ،الامر الذي ينذر بخطر حقيقي يواجه المجتمع بزيادة إعداد المجرمين والجانحين ويجعل من الضروري قيام المجتمع بتحمل مسؤولياته تجاه الكيان الاجتماعي ووحده وتماسك ذلك الكيان ،وانطلاقاً من ذلك فان أهمية هذه الدراسة وغيرها من الدراسات التي تهتم بمواضيع الجريمة والانحراف والجنوح ، تمثل عصب الأسلوب الذي تتبناه المجتمعات المعاصرة في التصدي للسلوك الاجرامي والمنحرف بما تنطوي عليه من تحليل وتقويم للاتجاهات المختلفة في التعامل مع هذا النوع من السلوك.ومن الملاحظ ان عدداً من الدراسات قد انصب اهتمامها على فهم سلوك الشخص الجانح او المجرم ، من خلال دراسة الظروف والعوامل والأسباب التي أدت به الى ارتكاب ذلك الفعل، في محاولة لعلاج المشكلة واقتلاع جذورها ومسبباتها، ومن الدراسات ماذهب الى دراسة سبل وطرق علاج الشخص الجانح او الشخص المجرم .

٣. هـــدف الدراســـة :-

١- الوقوف على مظاهر التفكك العائلي لجنوح الاناث سواء كان ذلك التفكك ناتجاً عن وفاة احد الابوين او كلاهما او الطلاق او الانفصال او ضعف العنف العائلي او الممارسات السلوكية العائلية السيئة.

٢- معرفة المشكلات التي جابهتها الاناث نتيجة التفكك العائلي وادت بهن الى الجنوح.

٣- الوصول الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تحد او تخفف من خطورة مشكلة حنوح الاناث.

المبحث الثاني

ثانياً: وفاة احد الوالدين وزواج الاخر

ان زواج احد الوالدين بعد وفاة شريكه قد ينعكس سلباً على الابناء ويدفعهم للجنوح فزوج الام قد يمارس السلوك العنفي والاقهار المذل على ابنائها اذا لم يخضعوا لاوامره وتعليماته او توجيهاته، وذلك لانهم ينظروا الى زوج امهم على انه غريب لا يعطف ولا يحن عليهم ولا توجد رحمة وشفقة في كلامه او تعامله معهم والحالة متشابهة عند زوجة الاب في تعاملها مع ابناء زوجها بسبب المسافة النفسية بينهما واستخدامها اسلوب التحريض والتأليب ضدهم عند ابيهم او معاقبتهم عند مشاكستهم لها او لتعليماتها، فضلاً عن شعور الابناء بانها انسانة غريبة حلت محل امهم واستحوذت على مكانتها فلا يرتاحوا من كلامها حتى لو كان في صالحهم وراحتهم. هذه الفجوة تبقى قائمة بين الابناء والابوين الغرباء في الاسره المؤلفة في المجتمع المعاصر لا تردمها وسائل العقاب القهرية او العنيفة يسمي علماء الاجتماع هذه السلوك العنفي بـ ((العنف المنزلي)) لانه يمثل سلوكاً قاهراً عنيفاً مؤذياً يترك آثاراً مبرحة على جسد المعتدى عليه كأن تكون الزوجة ضحية الزوج او الابناء ضحايا زوج امهم او حتى ابيهم البايولوجي لذلك يتطلب حمايتهم من قبل القانون والسلطة الرسمية، علماً بأن العنف المنزلي يقع داخل حدود المنزل بين جدرانه لا يتعرف عليه احد من خارجه الا اذا حصلت شكوى من قبل الضحية او المعتدى عليه في الجهات الحكومية، لذلك لا تعلم به المؤسسات الامنية الا اذا قدمت شكوى اليها ضد المعتدي، فهو اذن سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره بجدران المنزل وتحوطه بالنسيج الاسري [4]. ان نسبة اعمال العنف تنشأ بين الاصدقاء وافراد الاسرة كما ان عدد من الكوارث التي تصيب افراد العائلة تنجم عن المشاجرات العنيفة [5].

وخاصة الناتجة– كما سبق وان قلنا من خلافات الابناء وزوجة ابيهم بسبب دخولها الى حياتهم الخاصة وادارتها لشؤون المنزل بأسلوبها الخاص وحسب ما تملي عليها مزاجها وذوقها مع وجود مسافة نفسية بينهما مليئة بالهواجس واساءت التفسير بسبب ادراك الطرفين بأنهما غرباء على بعضهما. أي زوجة الاب غريبة على ابناء زوجها والاخرين غرباء على زوجة ابيهم لذلك قد يميل الاب بسبب هذه الاجواء الى استخدام الاسلوب العنفي والجبري بالضرب واللكمات والعصي والادوات الجارحة على الابناء وعلى الوجه [6].

وعليه فأن مثل هذه الاجواء تثير الشعور بالعداوة والاحباط لدى الابناء ويكون الجنوح هو الخيار الاقوى لرد الاعتبار لذاتهم [7]. وذلك لان التنشئة القاسية للابناء لاتؤدي الى الاخلال بطبيعة الحياة الاجتماعية فحسب بل تؤدي كذلك الى تفكك العلاقات الانسانية العائلية وسيطرة اساليب العنف والسلوك العدواني بين افرادها [8].

فالحدث المحروم، حين يحاول الافلات من حال فقد الاتزان الوجداني لديه، لا يجد الا إمكانين: الجناح او العصيان، فالحدث محتاج الى ان يحب وان يكون محبوباً، والى ان يستشعر ايضاً الى النماء، وتأكيد الذات، ومن المقطوع به ان اكثر من نصف صغار الجانحين عانوا من اهمال وجداني يرجع اما الى وفاة الابوين او احداهما، ولم يستطيعوا ان يؤكدوا ذاتهم حيال وسطهم ويرجع هذا بوجه عام الى تربية ممضة في المجاراة الاجتماعية، او مشوبة بمخاوف سقيمة، تغرس بعناية في ذهن الحدث، كما يرجع الى عواطف ابوية مانعة، شاملة، مسرفة في الرقة، اومفعمة بالطغيان والغيرة والاثارة [9].

وقد يغيب الابوين معاً عن الاسرة وعندها يغيب الدور الذي على الابوين ان يؤدياه عند تربية الطفل واذا وجد الطفل نفسه مطلق السراح لا يحفل بشأنه احد ابويه، فانه يكون طبيعياً ان يبحث لنفسه عن الامان الذي افتقده داخل اسرته، ولن يجد امامه غير الطريق واذ يحس بالخطر وعدم الاطمئنان سيتخذ موقف الدفاع ازاء الحياة، وموقف العداء ازاء المجتمع، وعندها يكون معرضاً للانحراف بل وقد يصبح مجرماً خطيراً [10].

المبحث الثالث

ثالثاً: الطلاق والانفصال

بعد انفراط عقد الزواج، تظهر مشكلات جديدة عند المطلقين تختلف عن المشكلات التي كانت بينهما قبل تقطع اوصال رباطهما، فتمثل المشاكل النفسية والعصبية والماليه والاجتماعية محل النزاعات الشخصية والمشاحنات الزوجية. اذ يقوم كل منهما بإعادة النظر في طريقة تفكيره واسلوب تعامله مع الناس ليقوم ذاته ويصحح أخطائه ويشخص علله بشكل صحيح. بتعبير آخر، تبدأ المحاسبة الذاتية ومراجعة المواقف المتطرفة والمرنة والمائعة والتفكير المتقلب والمنطق المتناقض عند كل منهما لكي لا تتكرر مستقبلاً في تجارب جديدة. إذ ان استقراء الذات ومقاومة تحديات الاستقلال الشخصي (بعد الارتباط المضطرب) يولد شعوراً بالخوف من البقاء منعزلاً وانقطاع اواصر الصداقة بينهما وبين اصدقائهم، لكن هذه الحالة لاتنمي ذواتهما وانويتهما الاجتماعية بل تعيقها وتقعدها عن الاطار الصحيح، لذلك يتخذ المطلق في هذه المرحلة احد الموقفين المتناقضين وهما اما عدم الزواج ثانية بسبب فشله او فشلهما في التجربة الاولى او الزواج ثانية والاستفادة من اخطاء التجربة الفاشلة (السابقة) وازاء هذا الزلزال الذي زلزل مفاهيمهما ومعتقداتهما واحلامها تظهر آثار التجربة الفاشلة الاولى مترجمة على شكل الآم وندم وانكسارات نفسية ونزوع للانتقام وتمزق في المشاعر والتفكير بالاقدام على الانتحار او كره النفس فضلاً عن المعاناة الروتينية في متابعة اجراءات الطلاق ما بين المحامي والمحكمة التي غالباً ما تأخذ فترة زمنية ليست بالقصيرة فتجعل حياة المطلق/ المطلقة اكثر بؤساً وشقاءً واضطراباً، الامر الذي تجعله ينظر الى من حوله برؤية غير واضحة وصافية بل معتمة او مضببة [11].

ويعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع وتنجم عن علاقات اجتماعية غير سليمة وهو عبارة عن شر اجتماعي لا بد منه وما هو الا ثمرة للزواج غير المرغوب [12].

وترجع اسباب الطلاق لعوامل عديدة منها [13]:

١. عدم توفير المقومات الاساسية وخاصة الاقتصادية لمعيشة الاسرة.
٢. اختلاف فلسفة الزوجين في الحياة واختلافهما في المعايير المقلقة بالاخلاق واداب السلوك.
٣. طغيان شخصية احد الزوجين على الآخر.
٤. ظهور الاتجاهات الفردية والانانية، حيث يأخذ كل من الزوج والزوجة في تشكيل حياته الخاصة وميوله واتجاهاته على اساس فردي بعيد عن مصلحة الاسرة.
٥. التصرفات الشاذة نتيجة الضعف تاعقلي والانهيار العصبي والامراض المزمنة.
٦. انعدام العواطف الاسرية فقد تفتر العاطفة الزوجية عند احد الزوجين لسبب او لاخر بعد فترة قد تطول او تقصر فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب والعواطف وثقيلة الظل وتؤدي ان آجلاً او عاجلاً الى وضع حد للعلاقات الزوجية.
٧. تدخل الاقارب والاصدقاء والجيران فقد يلعب هولاء دوراً خطيراً في مجرى الامور العائلية ويؤدي تدخلهم في العلاقات الاسرية الى نشأة حالة التوتر وزيادة شدتها.
٨. عدم الوفاء والاخلاص والوضوح والصراحة والصدق في العلاقات الزوجية، وقد يكون ذلك عن قصد او بدون قصد نتيجة الجهل وعدم الادراك والتبصر.
٩. تعدد الزوجات وما يتصل به من مشكلات تؤدي الى التوتر في محيط الاسرة، مثل عدم العدالة في معاملة الزوجات وايثار بعض الاولاد بالعطف دون البعض الاخر وعدم الوفاء بمطالب الاسرة والشقاق بين الزوجات على ابسط الامور...

وللطلاق اثار سلبية عديدة يمكن ايجازها بما يأتي:

١- اثار الطلاق على الزوج:

بعد الزلزال الاجتماعي الذي اصاب الرباط الزواجي وهدم كل ما بني في الخلية الاسرية، وتقطع النسيج العلائقي فيها، فإنه تحصيل حاصل ان يصاب المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والاحباط وتسيطر على تفكيره اوهام كثيرة وافكار سوداوية وتهويل الامور وتشابكها، الامر الذي يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء يقترب منه او يرنو نحوه فتفقد افكاره الاتزان واحكامه الاستقرار والتوازن، بمعنى اخر تصبح أفكاره لا تتسم بالثبات بل التقلب والتضارب وتمسي احكامه عديمة الرصانة والتماسك (مضطربة) فضلاً عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الاصدقاء والزملاء، لكن الخوف الاكبر عنده هو مخاوفه من صدود ابنائه وتفكيرهم الذي قد يذهب الى اتهامه بقصوره في تحمل مسؤوليتهم [14].

٢- اثار الطلاق على الزوجة:

على الرغم من ان البعض يؤكد ان الطلاق نهاية مؤلمة او انه مأساة، الا انه بالمقابل يعتبرونه افضل من الحياة الزوجية التعيسة غير الموفقة [15]. ولكن الطلاق مع ذلك يترك اثاره السلبية وخاصة على الزوجة من خلال العوز المالي الذي يؤدي الى انخفاض مستوى معيشتها بحيث اطلق علماء الاجتماع الامريكان على المطلقات بـ((ربات البيوت الفقيرات)) أو ((الفقر المؤنث)) اذ اضحت المطلقة بعد طلاقها متعبة جسدياً بسبب عملها خارج المنزل وداخله وبتركيزها المكثف على ابنائها وهي لا تمتلك مصادر مالية كافية لسد احتياجات المنزل اليومية المتزايدة، التي لم تألفها سابقاً بسبب قيام الزوج بهذه المهام. هذا من جانب ومن جانب آخر فإن نظرتها لذاتها لا تكون ايجابية فلا تتوحد معها بل يحصل انفصام بين الذات الفردية والانا الاجتماعية عندها [16].

٣- اثار الطلاق على ابناء المطلقين:

كلما زادت حالات الطلاق، زاد عدد ابناء المطلقين الذين لا يجدوا اهتماماً متكافئاً من ابويهم او رعاية اجتماعية وعوناً مالياً منهم. فضلاً عن ذلك فإن الطلاق يعد صدمة قوية لهم وبالذات في السنة الاولى من الطلاق اذ يكون وقوعه عليهم مؤلماً من الناحية النفسية والاسرية بحيث تقل رعايتهم الابوية لهم وتتدهور صحتهم وتهبط معنوياتهم فيواجهوا ذلك الالم بالبكاء واليأس اكثر من أي وقت مضى فيتمردوا على سلطة ابويهم [17].

ان غياب الاب عن اولاده يثير عندهم القلق ويبلور عندهم مشكلات اقتصادية واجتماعية لانه عند تمزق النسيج الاسري تتغير تبعاً لذلك حياة الابناء لتصل الى الحالة السيئة سواء اكان في اسرتهم او مدرستهم بحيث تترجم على شكل توتر وقلق واضطراب فتذبل حيويتهم وتتعطش عواطفهم للمحبة والرعاية فضلا عن حاجتهم للاشياء المادية التي تتزايد مع تقادم عمرهم وهبوط دخلهم المالي بسبب عدم تقديم العون المالي من الاب او لقلته في اغلب الاحيان، وقد يقود ذلك للانحرافات السلوكية والجنوحللابناء سواءكانوا ذكوراً ام اناث [18].

اما بالنسبة للانفصال فهو لا يختلف كثيراً بأسبابه واثاره عن الطلاق بل هو يمثل بدايات انهاء العلاقة الزوجية بالطلاق، والذي تبدو مظاهره في الانفصال المؤقت والهجر المتقطع بمعنى ان الزوج والزوجة قد يعاودون الحياة الاسرية، ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات ذات البين، ولكن من المستبعد ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات [19].

والانفصال والهجر هما ترك الحياة الزوجية والتفكير في انهائها او التهرب من مسؤلياتها، غير ان هناك فرقاً دقيقاً في استعمال اللفظين فبدل الانفصال على ترك الزوج الزوجة الحياة المنزلية بناء على اتفاق سابق بين الزوجين على هذا الوضع، اما الهجر فيدل على ترك احداهما هذه الحياة بدون اتفاق وبدون ان يبدي وجهة نظره في الابقاء على العلاقات الزوجية او انهائها [20].

وعلى اية حال سواء كان الابتعاد بين الزوجين كان متفقاً عليه بينهما ام لم يكن فأنه يلقي بأثاره السلبية على كليهما وعلى ابنائهما ونحن اكثر ميلاً لاستخدام مصطلح الانفصال لأنه الاكثر شيوعاً في دراسات علم الاجتماع والخدمة [21]. الاجتماعية والذي تترتب عليه شأنه شأن الطلاق وخاصة عند الاسرة الفقيرة خروج او هروب الابناء للشارع في سن صغيرة لمزاولة الاعمال المختلفة ومنها التسول والافعال الجانحة الاخرى.

المبحث الرابع

رابعاً: العنف العائلي بين الزوجين

الاسرة هي اول مجالات التفاعل اليومي واكثرها الفة للفرد فهي المكان الوحيد الذي يمكن ان يتفاعل فيه الفرد بتلقائية بعيداً عن قهر المؤسسات، ولكن المفارقة الغريبة انها من اكثر المجالات التي يظهر فيها العنف خاصة بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية الادنى من سكان الحضر على وجه الخصوص. ومن خلال حصر لجرائم العنف المنشورة بالصحف المصرية خلال ثلاثة شهور عام ١٩٩٦وجد ان اكثر من نصف هذه الجرائم ترتكب داخل الاسرة او في النطاق القرابي الاوسع فبعد ان كانت الاسرة في الماضي القريب مصدراً للعنف ضد الاسر الاخرى في اطار ظاهرة العنف بين الاسر، اصبح افراد الاسرة الواحدة في الاوقات الراهنة يمارسون العنف ضد بعضهم البعض. ففي امريكا تؤكد الاحصائيات ان احتمال تعرض الشخص لجريمة قتل او اغتصاب او اعتداء بواسطة احد اعضاء اسرته اكبر من احتمال تعرضه لمثل هذه الجرائم بواسطة الاغراب، كما ان (٣٠%) من جرائم القتل العمدي للنساء ارتكبت بواسطة ازواجهن، كما ان (١٢%) من الرجال يعتدون على زوجاتهم كل عام، وان المعدل يكاد يكون متماثلاً لاعتداء النساء على ازواجهن، وهناك دراسة اخرى تؤكد ان (٤٧%) من الرجال الامريكين الذين يضربون زوجاتهم يفعلون ذلك ثلاث مرات على الاقل سنوياً. وتؤكد احدى الدراسات ايضاً ان حوالي (٣٣%) من النساء الامريكيات تعرضن لاعتداءات بدنية من الشريك خلال فترة شبابهن.ويرى الباحثون في العنف الاسري في الولايات المتحدة الامريكية ان النساء والرجال يتساوون بشكل كبير لان يكونوا معتدين وضحايا للعنف داخل الاسرة فهناك الكثير من الازواج المضطهدين مثل الزوجات تماماً، ففي عام ١٩٧٤ عرضت جماعة العنف الاسري بحثاً كشفت فيه ان الزوجات كن اكثرعنفا من الازواج حيث وجد ان (١١,٦%) من الرجال كانوا ضحايا لزوجاتهم ووجد في عام ١٩٨٥ ان (٤,٤%) من الازواج تعرضوا للعنف مقابل (٣%) ويشير ذلك ان النساء اكثر عنفاً من الرجال، فأذا كان الرجال يقومون بتسعة اعتداءات على النساء فإن النساء يقمن بعشرة اعتداءات على الرجال، كما وجد بأن النساء غالباً ما كن المبادرات في التهديد بأستخدام السلاح اكثر من شركائهن الذكور، الامر الذي جعل الباحثين في العنف الاسري يؤكدون بما لا يدع مجالاً للشك ان الرجال والنساء يرتكبون نفس الحجم من العنف، كما ان كلاً من النساء والرجال لديهم دوافع وغايات متشابهة ومتماثلة، وفي نهاية السبعينات من القرن العشرين اكد الباحثون في العنف الاسري استنباطاً من البحث القومي الاول ان هناك ربع مليون من الرجال في امريكا قد تم ضربهم كل عام بواسطة زوجاتهم، وان معظم الجرائم غير المعلنة ليست هي ضرب الزوجات بل هي ضرب الازواج، وان الرجال هم الاكثر معاناة من الاضرار الناتجة عن العنف داخل الاسرة [22].

وعلى الرغم من ان تلك المؤشرات تتقاطع مع الاراء التي تذهب ان الانثى اكثر عاطفية من الرجل وذلك يبعدها عن العنف [23].ولكن يبدو ان التصريح بالزواج مرة اخرى يعد بمثابة تصريحاً ببداية الاصطدام، وان عنف المرأةمن هذه الحالة يماثل عنف الرجل، بل قد يزيد عنه في العنف داخل الاسرة، كما ان النساء اكثر ميلاً لايذاء اطفالهن بل وقتلهم، وان النساء

اللاتي يتعرضن لاضطهاد من الزوج يكن اكثر ميلاً لايذاء اطفالهن. ولقد توصلت بعض البحوث العلمية الى حقيقيتين اساسيتين هما:

١. ان عدوان المرأة الضحية اكثر قسوة من عدوان الرجل الضحية، فالاضرار البدنية والنفسية الناجمة عن عدوان المرأة تكون اشد قسوة من الاضرار الناجمة عن عدوان الرجل.
٢. ان عدوان النساء ضد النساء يكون اشد قسوة من عدوان الرجال ضد النساء.

اما في انكلترا يؤكد (جد نجز) ان (٢٥%) من حالات القتل التي ترتكب تتم بواسطة احد اعضاء الاسرة ضد الاخر من نفس الاسرة، وان النساء على درجة من العنف مثل الرجال تماماً، وذلك ضد ازواجهن واطفالهن كما تؤكد الاحصائيات في انكلترا في عام ١٩٩٢ ان (٢٨%) من ضحايا قتل النساء قد تم قتلهن بواسطة ازواجهن فلقد اصبحت فكرة عمومية العنف داخل المجتمع وانسحابه على الرجل والمرأة على حد سواء احد القناعات العلمية المعاصرة، ولكن هذا لا ينفي اختلاف العوامل الدافعة الى عنف المرأة باختلاف الاطر الثقافية [24].

والحقيقية فأن العنف الذي تمارسه المرأة ما هو الا نتيجة تراكمات من الظلم الذي كان يطال حتى تعليمها حيث كانت وخاصة في البلدان النامية ترتفع نسبة التعليم للذكور مقارنة بأناث [25]. ولم يكن الظلم الذي تعرضت له المرأة ضمن نطاق التعليم فقط، ولكن حتى في التميز في المعاملة من خلال اساليب الثواب والعقاب وشراء الملابس وحرية الحركة والتي غالباً ما تكون لصالح الذكور على حساب الاناث [26].

فالبعض يفسر عنف المرأة باعتباره دفاع ضد ظلم الرجل واستبداده، وقد يفسر بأنه رد فعل تجاه مظاهر الايذاء الذي تتعرض له الاناث في مراحل الطفولة والشباب المبكر، وقد يفسر على انه رد فعل للضغوط التي تمارس على المرأة من جراء تشتت ادوارها وتعددها. وعلى الرغم من ادراك خطورة مشكلة العنف الاسري التي تتزايد الا ان هناك دلائل تؤكد ان غالبية ضحايا العنف الاسري لا يزالون في طي النسيان ولا يتم تسجيلهم في سجل الضحايا بالشرطة كما انه في حالة قيام احد ضحايا العنف الاسري بالتبليغ عن الجريمة المرتكبة ضده، فأنه من النادر ان يتم القبض على الجاني طالما كان من احد اعضاء الاسرة، الا ان هذا الامر يختلف في حالة ما اذا كان الجاني من الغرباء [27].

وهذا يعني ان الافراد الذين يضطهدون اقرانهم من الازواج او الزوجات، فإن التعامل في مثل هذه الامور يتم بشكل متساهل مقارنة بالمذنبين الاخرين، وهناك العديد من البحوث التي اكدت على ان استجابة الشرطة الرسمية لحوادث العنف الاسري تتباين تبعاً لحجم المجتمع المحلي من ناحية ونوع العلاقة التي تربط بين ضابط الشرطة والمجتمع المحلي من ناحية اخرى. اما في مصر فنجد ان احصائيات الامن العام تؤكد ان (١١,٨%) من حالات الانتحار عام ١٩٨٩كان بسبب المنازعات الاسرية منهم (٤,٩%) من الذكور و (٢٢%) من الاناث، اما في عام ١٩٩٩ نجد ان (٢٤,٨%) من حالات الانتحار كان بسبب المنازعات الاسرية منهم (٢١,١%) من الذكور و(٣٠%) من الاناث [28].

هذا وتتعدد دوافع العنف الاسري، وتتنوع اسبابه، لدرجة يصعب معها تحديد أي الاسباب ادت الى انتشار الظاهرة وتفاقمها، فهناك دوافع ذاتية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية، وهناك دوافع للعنف ضد المرأة، واخرى ضد الطفل، ان من اسباب العنف انتشار البطالة والتفاوت الطبقي والصراع بين الزوج والزوجة والوضع السكني الصعب المتمثل في الاقامة بمناطق عشوائية معدومة الخدمات وفي مساكن ضيقة حيث تعاني الاسر عادة كثرة عدد افرادها ان هذا مما يزيد كم الاحباطات، وبالتالي اتساع دائرة العنف، واسقاط ذلك على الطرف الاضعف الذي يكون عادة الزوجة او الابناء في صورة شحنات من الغضب والعنف الجسدي واللفظي والعاطفي، حيث تزداد حدة الاثار النفسية على الاطفال عن باقي الشرائح الاخرى التي تتعرض للعنف، اذ لا تحتمل نفوسهم الغضة ما يقع عليهم او امامهم من مشاهد العنف، فيصابوا بالعقد النفسية التي قد تتطور الى حالات مرضية او سلوكيات عدائية او اجرامية، بل ربما قادتهم تلك المشاهد التي وقعت عليهم او على غيرهم، الى الجنوح والخروج على القوانين وفي ظل استمرار سلوك العنف بين الزوجين داخل المنزل، يلجأ الابناء الذكور الى ما يعرف بالسلوك الانسحابي، حيث يندمجون في اللعب وقضاء الوقت خارج المنزل ليريحوا انفسهم من وجع الدماغ، اما الاناث، فإما يلجأن الى البكاء لاستعطاف الطرف المعتدي، او التعاطف مع الطرف المعتدى عليه.. وفي الحالتين تكون البنت عرضة لكراهية الحياة الزوجية برمتها [29].

وكل ذلك يؤدي الى انعزال افراد الاسرة بعضهم عن البعض الاخر مما يخلق فجوة في العلاقات العائلية فلا يصبح بينهم أي نشاط او عمل مشترك مؤثر [30].

المبحث الخامس

خامساً: العنف العائلي ضد الابناء وبين الاخوة والاخوات والجنوح

أن العنف العائلي الذي يمارس ضد الطفل يؤدي في كثير من الاحيان الى زيادة حدة سلوكه العدواني مع اخوته واقرانه كتعبير عن الحرمان العاطفي او سؤ التوافق الذي يعاني منه [31]. اكدت العديد من الدراسات ان العنف الذي يمارسه الاباء تجاه الابناء يقود للجنوح ومنا دراسة سميث (Smith) عام ١٩٧٤ بعنوان (الجوانب الاجتماعية المرتبطة بضرب الطفل)، ودراسة " أوينز " (Owins) و" ستراوس " (Straus) عام ١٩٧٥ بعنوان (البناء الاجتماعي للعنف في مرحلة الطفولة وتقبل العنف في مرحلة البلوغ)، ودراسة " دوربان " (R.Dorban) عام ١٩٧٩ بعنوان (النساء اللاتي قتلن اطفالهن). كما ظهرت في الثمانينات كثير من الدراسات التي تناولت نمط العنف ضد الابناء، مثل دراسة " كريتندن " (P.Crittenden) عام ١٩٨٣ بعنوان (الامهات اللاتي يمارسن إساءة معاملة الابناء تشعرن بأنهن أمهات صالحات)،

ودراسة "كوفمان" (Kaufman) و"زيجلر" عام ١٩٨٧بعنوان (هل يصبح الاطفال الذين يتعرضون للاساءة، من بين الاباء الذين يقومون بإساءة معاملة الاطفال؟)، ومن تحليل الدراسات التي تناولت نمط العنف ضد الابناء، يتضح ان معظم هذه الدراسات قد تناولت العنف البدني الواقع من الاباء تجاه الابناء، وقد اشارت نتائج هذه الدراسات الى ان هناك عوامل متعددة تؤدي الى العنف ضد الابناء، من اهمها الضغوط الاسرية، وضغوط العمل، والحرمان الاقتصادي، كما ان العنف الاسري قد يؤدي الى الفشل الدراسي، والهروب من المدرسة، وزيادة احتمالات ظهور مشكلة جناح الاحداث [32].

ان العنف العائلي الذي ينشب بين الزوج والزوجة والابناء او بين الابناء بعضهم البعض، هو النزاع الذي تعلو فيه الاصوات، ويتبادل فيه اعضاء الاسرة التهم، كما ان عدم رضاء الزوج عن حياته، وشعوره بالتعاسة، ورغبته في التحلل من واجباته الاسرية في شتى صورها، وواجباته المادية او واجباته الادبية قد يدفعه للجؤ الى المقاهي والحانات، حيث لا يلجأ الى منزله الا في ساعة متأخرة من الليل[33]. كما ان العنف تفكك وتمزق العلاقات الداخلية للعائلة غالباً ما يسبب انحراف وجنوح الابناء، وفضلاً على ذلك فأنه حينما تكون العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة مفككة وضعيفة فأن الابناء لايحترمون ابائهم ولايتأثرون بتعاليمهم [34]. وذلك ما يقود بدوره الاباء للعنف ضد الابناء، وقد ينتقل ذلك العنف بين الاخوة والاخوات حيث يتمثل هذا العنف عادة في الصفع والركل بالارجل والدفع بقوة، كما أشارت بعض الدراسات الى ان (الغيرة) والشعور بعدم المساواة من بين اهم العوامل المؤدية الى العنف بين ا. كما ان الاخوة الذين يقومون بإساءة معاملة اخواتهم من المحتمل ان يقوموا ايضا بإساءة معاملة افراد جماعة الاقران، ومن المتوقع ان يقوموا في مرحلة النضج بإساءة معاملة الزوجة، واساءة معاملة الابناء. كما يتوقع ان تظهر بين هؤلاء الابناء – ذكوراً كانوا ام اناثاً - مشكلة جنوح الاحداث [35].

ومن كل ذلك يتبين كيف ينعكس اسلوب العنف بين الزوجين او ضد ابنائهما على العنف داخل محيط العائلة بأجمعه، فالطفل يطبق مراحل حياته اللاحقة ما تربى عليه في مدرسته الاولى الاسرة، والتي يفترض ان تكون (أي التربية) متوافقة مــع مبادىء السلوك السوي وآداب المحافظة علـى الحقوق والقيام بالواجبات [36].

ويختلف تأثير العنف من شخصية إلى أخرى، وأيضا حسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى جنس الطفل أن كان ولدا أم بنتا ، وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله، لكن في معظم الحالات فإن الضحية يصبح فردا ذا شخصية محطمة. فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالبا ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين، إضافة إلى حدوث حالات الانتحار والاكتئاب والإجرام والانحراف ، وكلها مؤشرات لعدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية من مستوى الذكاء إلى التدهور الدراسي ومشكلات كبيرة تحصل بعد الارتباط بالآخر لتكوين أسرة والسبب في ذلك أن هؤلاء الضحايا يعانون من حالة مرضية نفسية سببها أن الذكريات وصور العنف التي تعرضوا لها حية في ذاكرتهم، مما يسبب لهم حالة من الخوف المستمر يترتب عليه عدم الثقة بالنفس وبالآخرين [37].

المبحث السادس

سادساً: الانحراف السلوكي العائلي والجنوح

ان وجود بعض العادات اللااجتماعية لدى الام او الاب كالسرقة او ادمان الخمر او المخدرات تفسد التكوين الاخلاقي للطفل وتؤثر في معاييره وقيمه، ومن امثلة الامهات المفسدات نجد الامهات المسيطرات ((الامهات المتملكات)) ((الامهات المدققات)) ((اللواتي يعنين بأطفالهن عناية زائدة)) والى جانب هذا الفريق توجد الامهات ((ذوات الشخصية السايكوباتية *)) او الامهات المصابات بالاكتئاب اللواتي يؤدي عدم استقرارهن النفسي الى حالة من عدم الامان والقلق لدى الطفل، كما ان الاباء ذو الشخصية الضعيفة - امام زوجاتهم، والاباء ذو الطباع الفظة والعادات الشرسة يعاملون زوجاتهم كخادمات او الذين يظهرون استيائهم المستمر لتصرفات الزوجة، وكل تلك السلوكيات لا تساعد على النمو الوجداني السوي للطفل ولا تمنحه الصورة التي تساعده على التكيف المتناسق مع العالم الخارجي، ومن الامور المسلم بها ان الاسرة هي التي تغذي ابنائها بمجموعة الفضائل الانسانية والاخلاقية وهي التي تشبع فيهم معاني الكرامة واعتبار الذات [38].

وعليه فأن المرأة التي تكثر من احتساء الخمر غالباً ما تصبح قابلة للفجور، وكذلك الحال بالنسبة للرجال، فالادمان على تعاطي المشروبات الكحولية، تدفع الزوج او الزوجة الى تحطيم القيود المانعة، والى تنويم الضمائر [39].

كما ان اعتياد احد افراد الاسرة - وخاصة الاب – على الادمان سواء كان على المشروبات الكحولية او القمار ينعكس اثره على تفكك العائلة ويصبح الاب المدمن قدوة سيئة لاطفاله [40].

وفي مثل هذه الاجواء تبدأ تتصارع داخل نفس الطفل عناصر شديدة التباين من بينها الاحساس بالخزي والكراهية والحقد على من يسلك هذا السلوك الذي يحس بمجموعة دوافعه الانسانية انه عمل غير مشروع لما تشوبه من خفاء وكذب قد يدفع به عن قصد او عن غير قصد الى الاسهام فيه، وفي الوقت نفسه يحس بنوازع الولاء للوالدين والضعف امام سلطتها والعجز عن الجهر بما يدور في خلده من رغبات استنكارية ويعيش الطفل فترة غير طويلة من الوقت بين هذه القوى المتضاربة وكثيراً ما تضعف فيه القوى الرادعة نتيجة لعدم تغذيتها اصلاً بمجموعة من القيم والمعايير السامية [41].

حيث تلعب الاخلاق والقيم السائدة في الاسرة دوراً كبيراً في تصرفات الطفل فحينما تسود القيم السليمة التي يتشبع بها الطفل فأن سلوكه داخل الاسرة وخارجها يكون سوياً [42].

ان الطفل يبدأ في اكتساب هذه القيم وتشربها خلال عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق تقمصه لقيم والديه، ولاوامرهما ونواهيهما وافكارهما عن الصواب والخطأ، وعن الخير والشر، وعن الحق والباطل، وعن العدل والظلم، وكذلك عن طريق تواجده مع الجو الاجتماعي السائد في اسرته [43].

ويمكن ان ينتج عن الانحرافات السلوكية العائلية المسائل الرئيسية الاتية:

١. عدم احترام وتقدير العادات والتقاليد وانماط السلوك المتعارف عليها في حدود المستوى الطبقي والمكانة الاجتماعية وفي اطار الجيرة والمجتمع المحلي او القومي بحسب قوة النمط ودرجة اتساعه.
٢. انعدام القيم الروحية سواء بصورة مكشوفة او مستترة ويدخل في اطار ذلك الانصراف عن تأدية الشعائر الدينية. وما تستلزمه من فرائض وطقوس.
٣. الانصراف عن الالتزامات الاسرية والحفاظ على مقومات العلاقة بين افرادها الى نوع من الانانية وما يصاحبها من عدم تقديس القيم الاسرية.
٤. استباحة الاستيلاء على حقوق الاخرين او ما ينظم مصالحهم وسمعتهم بقصد اشباع دوافع العدوان.
٥. الهروب من الواقع الاجتماعي الاخلاقي السائد في المجتمع المحلي ومحاولة تقليد ومحاكاة نماذج معينة من الحياة في مجتمعات اخرى تختلف ظروفها وثقافتها وتراثها الاجتماعي عن المجتمع الذي تعيش فيه الاسرة.
٦. انخفاض مستوى القوى الضابطة في الاسرة اما نتيجة لضعف شخصية الاب الذي يمثل السلطة في هذا المجتمع الصغير واما نتيجة لمرضه او غيابه، مما يجعل الحدث غير قادر على ادراك حدود حقوقه وواجباته من جهة ولا يستطيع فهم معاني الضبط والسلطة خارج المجتمع من جهة اخرى، فأنعدام الرقابة والتوجيه داخل الاسرة تؤثر تأثيراً عميقاً في استعدادات الطفل وفي ادراكه لمعاني الرقابة والتوجيه في المدرسة او العمل او في اطار التعامل الواسع في الحياة، ويمكن القول بعد ذلك ان تلك الانحرافات السلوكية العائلية تقدم للحدث القدوة السيئة وخاصة المتمثلة بالوالدين مما قد يوقعه في دائرة السلوك الجانح [44].

الهوامش

١. د. رمسيس بهنام، علم الاجرام، ط٣، منشأة المعارف الاسكندرية، ١٩٧٠،ص ١٢٣.
٢. نقلا عن د. هادي صالح العيساوي، اضافات نظرية في علم الاجتماع، ط ١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠، ص٧٠.
٣. د.معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق / عمان الاردن / الاصدار الثاني ٢٠٠٠ / ص ١٣ .، ص ٢٢٩- ٢٣٠.
٤. لندا ل . دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة د.سيد الطواب واخرون، ط ٤، منشورات مكتبة التحرير، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٧٣٥.
٥. المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٠- ٢٣١.
٦. د. سيد عويس، محاولة لتفسير الشعور بالعداوة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٠٠-١٠١. وينظر كذلك برنو فيليب، العنف والمجتمع، ترجمة الياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥،ص ٧١.
٧. د. احسان محمد الحسن ود.فوزية عودة الكبيسي، التسلطية والعدوانية، مجلة كلية الاداب ، العدد ٥٩، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٥٥، وينظر كذلك ميسم ياسين عبيد كاظم، دور العنف العائلي في تشرد الاحداث رسالة ماجستير غيرمنشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩، ص ٦٤-٦٥.
٨. د.عبد الحميد الشواربي، جرائم الاحداث، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٢.
٩. د. محمد سلامة محمد غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩، القاهرة ، ص ١٣٣.
١٠. د.معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق / عمان الاردن / الاصدار الثاني ٢٠٠٠ ، ص ٢٣١.
11. Junson J. Landis & mary J. Landis, ''Personnal Adjustment Marriage and Family Living", 1960; P. 285.
١٢. مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٢٨-٢٣٢.
١٣. د.معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة ، مصدر سابق ، ص٢٣٢.
١٤. د.سناء الخولي،مدخل الى علم الاجتماع،الناشر دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٧٧،ص٢٤١.
١٦. د. معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة، مصدر سابق، ص٢٣٣.
١٧. المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٤. وينظر كذلك د.احسان محمد الحسن، اثر تفكك العائلة في جنوح الاحداث، ص١٧٩. و د. محمد عارف، الجريمة في المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٥٤٧.
١٨. نفس المصدر السابق ،ص ٢٣٤.
١٩. د.مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٣٣.

٢٠. المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٣.
٢١. د. حسين حسن سلمان، السلوك الانساني والبنى الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٥، ص ٢٨٦.
٢٢. السيد عوض، جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٦- ٢٩.
٢٣. د. عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس والتربية والاجتماع، ط١، دار الراتب الجامعية، لبنان، ١٩٩٩، ص ٣٧٥.
٢٤. السيد عوض، جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٧- ٢٩.
٢٥. د.يونس حمادي علي، مبادىء علم الديمغرافيه، دراسة السكان، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ٣٤٧.
٢٦. د.علياء شكري واخرون، علم الاجتماع العائلي، ط١، دار الميسرة، الاردن، ٢٠٠٩، ص ١٨٩.
٢٧. السيد عوض، جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر ، مصدر سابق ، ص ٢٩- ٣١.
٢٨. المصدر السابق نفسه، ص ٣١
٢٨.عامر شماخ، العنف الاسري (جاهلية العصر)، ط١، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٣-٢٧.
٢٩. د. حسين حسن سامان واخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع ، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥، ص ٩٠.
٣٠. يوسف جمه صالح مصطفى، بحوث معاصرة في علم النفس، ط١، الناشر دار دجلة ، الاردن، العراق، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥.
٣١. د. طلعت ابراهيم لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٩٦.
٣٢. د.مصطفى فهمي، التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ص ١٨٠.
٣٣. نقلاً عن د.احسان محمد الحسن،علم اجتماع الجريمة، ط١، دار وائل للنشر،الاردن، ٢٠٠٨، ص ٣٤٤.
٣٤. د. طلعت ابراهيم لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مصدر سابق ، ص ٢٩٥- ٢٩٦.
٣٥. د.عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١،ص ١٢٦.
٣٦. عبد الله بن أحمد العلاف، **بحث عن** العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، ص١٤-١٥، على الرابط Al-alaf@hotmail.com
* (السايكوباتية) او التخلف النفسي- كما يسميها الدكتور اكرم نشأت ابراهيم – هو توقف تطور الجانب النزوعي من الغريزة في مرحلة الطفولة وثبوته على حالته البدائية التي لا تأتلف مع نظرة المجتمع . ينظر د. اكرم نشأت ابراهيم، علم النفس الجنائي، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠،ص ١٦٣.
٣٧. د.احمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية- مناهج الممارسة- المجالات)، الناشر المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،١٩٨٤، ص ٣٤٥.
٣٨. د.مصطفى فهمي، التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص ١٥٧.
٣٩. د. علي الدين السيد، الاسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية ، ط٣، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٨٨.
٤٠. د. طلعت ابراهيم لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦.
٤١. د. محمد صبحي نجم، اصول علم الاجرام وعلم العقاب ، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨ ص ٧٣.
٤٢. د.مصطفى فهمي، التكيف النفسي ، مصدر سابق ، ص ١٤٢.
٤٣. د.طلعت ابراهيم لطفي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ،مصدر سابق ، ص ٣٤٧.

المصادر

أولا :- الكتب و المصادر العلمية :-

١- ابراهيم ، د. اكرم نشأت ، علم النفس الجنائي، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠.
٢- بهنام ،د. رمسيس ، علم الاجرام، ط٣، منشأة المعارف الاسكندرية، ١٩٧٠.
٣- الحسن ، د.احسان محمد ،علم اجتماع الجريمة، ط١، دار وائل للنشر،الاردن، ٢٠٠٨.
٤- الحسن ،د.احسان محمد ، اثر تفكك العائلة في جنوح الاحداث.
٥- خاطر، د.احمد مصطفى ، الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية- مناهج الممارسة- المجالات)، الناشر المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،١٩٨٤.
٦- الخشاب، مصطفى، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٧- الخولي،د.سناء،مدخل الى علم الاجتماع، الناشر دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٧٧.
٨- دافيدوف، لندا ل.، مدخل علم النفس، ترجمة د.سيد الطواب واخرون، ط٤، منشورات مكتبة التحرير، القاهرة، ١٩٨٣.
٩- سامان، د.حسين حسن واخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع ، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥.

١٠-سلمان، د.حسين حسن ، السلوك الانساني والبنى الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٥.
١١-السيد ، د.علي الدين، الاسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية ، ط٣، القاهرة، ١٩٩٥.
١٢-شكري ، د.علياء واخرون، علم الاجتماع العائلي، ط١، دار الميسرة، الاردن، ٢٠٠٩.
١٣- شماخ ،عامر ، العنف الاسري (جاهلية العصر)، ط١، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٤-الشواربي د.عبد الحميد ، جرائم الاحداث، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٨٨.
١٥-عارف، د.محمد ، الجريمة في المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥.
١٦-علي، د.يونس حمادي ، مبادىء علم الديمغرافيه، دراسة السكان، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥.
١٧-عمر،د.معن خليل، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق / عمان الاردن / الاصدار الثاني ٢٠٠٠ .
١٨-عيسوي، د.عبد الرحمن محمد، علم النفس والتربية والاجتماع، ط١، دار الراتب الجامعية، لبنان، ١٩٩٩.
١٩-العيساوي ، د.هادي صالح، اضافات نظرية في علم الاجتماع، ط ١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠.
٢٠-عوض،السيد، جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.
٢١-عويس ، د. سيد ، محاولة لتفسير الشعور بالعداوة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
٢٢-غباري ،د.محمد سلامة محمد، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩، القاهرة.
٢٣-فيليب، برنو ، العنف والمجتمع، ترجمة الياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٢٤-فهمي ، د.مصطفى ، التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة.
٢٥-كاظم ،ميسم ياسين عبيد، دور العنف العائلي في تشرد الاحداث، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩.
٢٦-لطفي ، د. طلعت ابراهيم ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، ٢٠٠٩.
٢٧-لطفي،د.عبد الحميد ، علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٢٨-نجم ، د.محمد صبحي ، اصول علم الاجرام وعلم العقاب ، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨.

ثانياً :- البحوث و المجلات الدورية

١- د. احسان محمد الحسن ود.فوزية عودة الكبيسي، التسلطية والعدوانية، مجلة كلية الاداب، العدد ٥٩، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
٢- مصطفى، يوسف جمه صالح ، بحوث معاصرة في علم النفس، ط١، الناشر دار دجلة ، الاردن، العراق، ٢٠٠٨.

ثالثاً :- مواقع ألانترنيت

١- عبد الله بن أحمد العلاف، **بحث عن** العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، على الرابط Al-alaf@hotmail.com

رابعاً :- المصادر الأجنبية

1- Junson J. Landis & mary J. Landis, ‘’Personnal Adjustment Marriage and Family Living”, 1960; P. 285